

كلمة الأب إدغار الهبيبي، مدير المعهد العالي للعلوم الدينيّة
بمناسبة تخريج دفعة من حملة الدبلوم الجامعيّ في المرافقة الروحيّة
والدبلوم الجامعيّ في راعوية الصحة
الجمعة 16 كانون الأول 2011

Excellences,
Révérénd Père Recteur, Professeur René Chamussy,
Messieurs et Mesdames les vices recteurs, les doyens, les directrices et les directeurs,

أصحاب السعادة،

حضرة الأب الفاضل رينيه شاموسي، رئيس جامعة القديس يوسف، الجزيل الاحترام،
حضرات السيّدات والسّادة، نوّاب الرئيس والعمداء والرؤساء،
حضرات السيّدات والسّادة، العمداء والمدراء المحترمين،
حضرة الأب سليم دكاش، عميد كلّية العلوم الدينيّة،
حضرات الآباء والأمّهات والرّاهبات الأفاضل،
حضرات الأساتذة، أعزّاءنا أولياء الطلبة والأصدقاء،
أعزّاءنا الطلّاب والطّالبات المتخرّجين الكرام،

بما أن كلمة الكليّة التي إليها ننتمي عبّرت بلسان عميدها الأب سليم دكاش عمّا يخلج في أذهاننا من اهتمامات أكاديميّة وتربويّة، وبما أنّنا سوف نستمع إلى كلمة منسّقة الدبلوم الجامعيّ للمرافقة الروحيّة الأخت جميلة ريشا تشاركنا خبرة ومسيرة المتخرجين وتطلعاتهم، وبالتكامل مع منسق الدبلوم الجامعيّ لراعوية الصحة الأستاذ جورج سلّوم، أوّد أن أتوجّه إليكم، ليس فقط بصفتي مديراً للمعهد العالي للعلوم الدينيّة الذي يجمعنا اليوم حيث أهنيّ الخريجين كافّة وأساتذتنا جميعاً، بل - أتوجّه إليكم أيضاً - بصفتي أميناً عامّاً للجنة الأسقفية لراعوية الخدمات الصحيّة في لبنان وممثلاً لرئيسها سيادة المطران فرنسيس البيسري الكليّ الاحترام.

في هذا الإطار، لا بدّ من أن أستحضر مطلع تأسيس الدبلوم الجامعيّ في راعوية الصحة منذ عشر سنوات، تلبية لطلب اللجنة الأسقفية المنبثقة عن مجلس البطاركة والأساقفة في لبنان، والمختصة بهذه الراعوية. وبما أن غاية هذه التنشئة تقوم في تطوير ثقافة الإصغاء والمرافقة والعمل الراعويّ، أي الكنسيّ، في عالم الصحة، خدمةً للمريض ومحيطه الشخصيّ والتمريضيّ والطبيّ والمؤسّساتيّ، دأب المعهد العالي للعلوم الدينيّة في تأمينها وتطويرها متلمّساً بذلك حاجات الكنيسة والمجتمع في عالم اليوم.

وقد آلت جهود وأعمال اللجنة الأسقفية، بمؤازرة كل شركائها، لا سيما المستشفيات والأبرشيات الكاثوليكية، إلى تحفيز فريق العمل الأكاديمي والتدريبي، إدارة وأساندة ومرافقين ميدانيين، الذي لم يتوان عن استثمار الإمكانيات والمهارات المتعددة خدمة لهذه الرسالة وللكنيسة.

والأهم، باعتقادي على الأقل، هو أن التكامل بين جهود اللجنة الأسقفية الراعية للخدمات الصحية من ناحية، والمعهد العالي للعلوم الدينية من ناحية أخرى، أدى إلى تحقيق بعض من توصيات مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان لا سيما في ما يخص إنشاء المرشديات في المستشفيات الكاثوليكية، بغية الاهتمام بالمرضى وأهلهم والعاملين الصحيين وفريقي التمريض والطب. كما أنشأت لجان محلية في أكثر من سبع أبرشيات للاهتمام بأمر الصحة. كما أثمرت هذه الجهود في توسيع نشر تعاليم الكنيسة الروحية والأخلاقية المتعلقة بمسائل الصحة والمرض والطب والأبحاث.

كلّ هذا، إخوتي الأحباء، لم يكن ممكناً لولا تكامل أوار المعنيين الكنسيين، لاسيما أرباب المؤسسات الإستشفائية، من ناحية، ولولا مهارات خريجي الدبلوم الجامعي لراعية الصحة البالغ عددهم معكم اليوم التسعة والخمسين، والتزامهم الواعي والمناضل، من ناحية أخرى.

إخوتي الخريجين، وما أقصده هنا ينطبق على طلابّ الدبلومين معاً، أوصيكم بالأمانة لثلاث:

1- وضع مواهبكم الروحية والمهارات التي اكتسبتموها في خدمة رسالة الكنيسة والعالم ؛

2- نشر ما أنتم عليه من الحكمة والمعرفة من أجل نموّ كل من تلتقون به أو ترافقونه ؛

3- التحلّي الدائم بفضيلة التواضع الفكريّ والروحيّ ممّا يسهّل عليكم استكمال مسيرتكم العملية والعلمية

بما يتناسب وحاجات الواقع المتزايدة.

وها إنّ المعهد العالي للعلوم الدينية في كلية العلوم الدينية، مرسخاً بقناعاته الكنسية والرسولية، ومدعوما بثقة أولياء الجامعة اليسوعية بشخص رئيسها الأب رينيه شموسي اليسوعيّ ومجلسها الإداري، يضع كلّ مقوماته الأكاديمية والإدارية في خدمة رسالتكم وشهادتكم وتنشئتم المستمرة، علّه بذلك يسهم معكم ومن خالكم في توطيد بنيان الكنيسة والإنسان في لبنان والمنطقة.

فالبركة من الله فيكم ولكم، ويبقى هو وحده وليّ التوفيق.